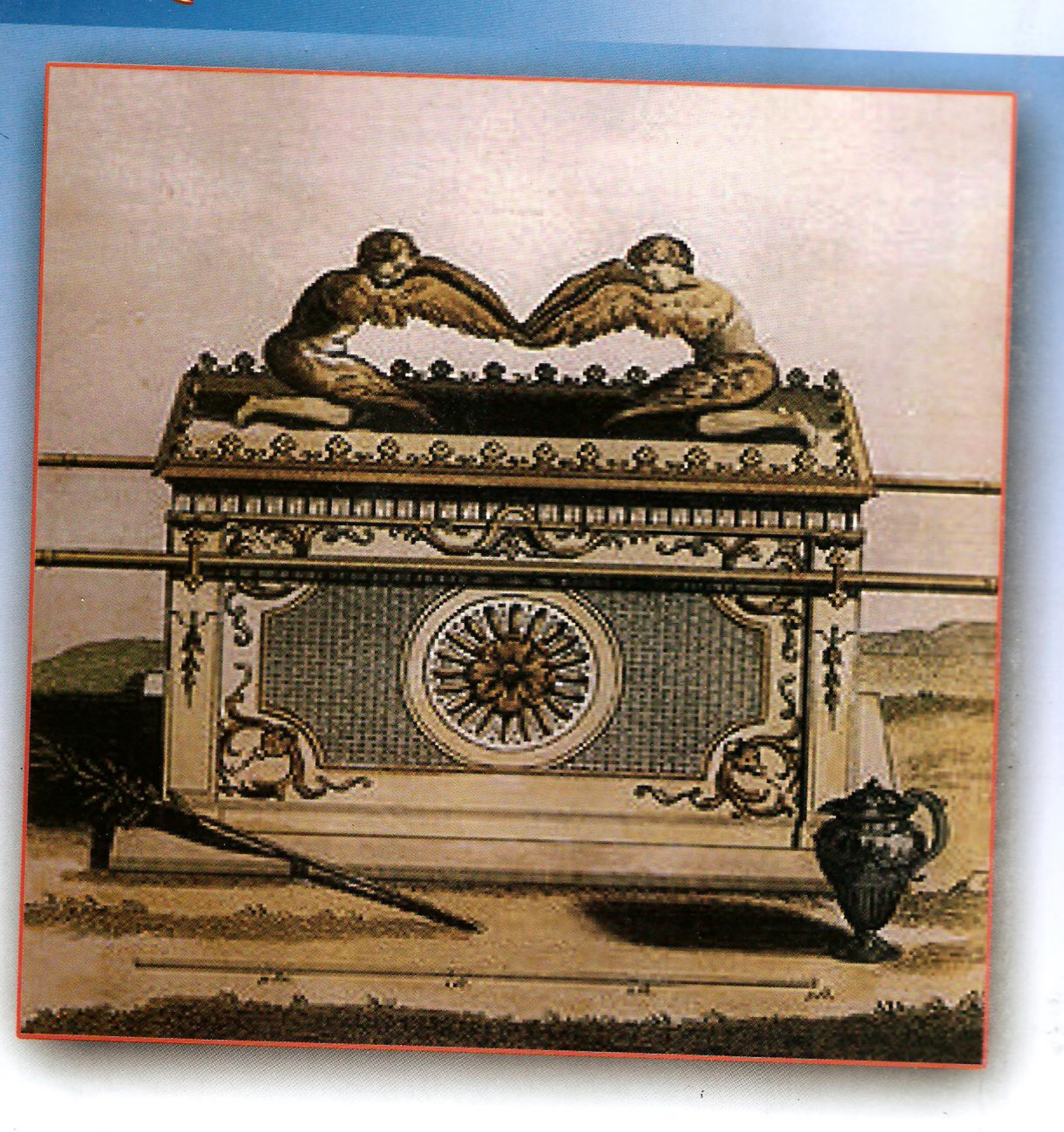
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
أ.د. وهيب جورجى كامل
أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

د. وهيب جورجي كامل

دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الخامس

مقدمة سفر صموئيل الثاني[٢٠]

الفصل الأول

ينتهي سفر صموئيل الأول بموت شاول وهزيمة بني إسرائيل بأيدي الفلسطينيين .
ويبدأ سفر صموئيل الثاني بسماع داود بهذا النبأ فيحزن ، ويصوم هو ورجاله إلي المساء ثم يرثي شاول ويوناثان ابنه مرثاة نقلها الكاتب عن سفر ياشر ٢صم١:١٨.
ويتابع السفر سرد تاريخ حياة داود الملك ، إلي يوم شرائه حقل أرونة اليبوسي ، حيث بني مذبحاً للرب ، أصعد عليه محرقات وذبائح سلامة ٢صم ٢٤:٢٥ .

كاتب السفر وزمن كتابته :

عند كلامنا عن كاتب السفر الأول ، ذكرنا أن الذي كتب سفر صموئيل الثاني ، هو جاد الرائي وناثان النبي[٢١] .
ويُرجع البعض زمن كتابه هذا السفر إلي ما بعد انقسام المملكة ، وذلك بالنظر إلي النص الوارد في ١صم ٢٧:٦ .

أقسامه :

يشتمل سفر صموئيل الثاني علي ٢٤ أصحاحاً ، تجمعها ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من ١ – ١٠ :

يختص باعتلاء داود للعرش وحروبه ، إحضار تابوت عهد الرب من بيت أبيناداب إلي بيت عوبيد أدوم الجتي ، ثم إلي مدينة داود .

القسم الثاني : من ١١ – ١٩ :

خطية داود المشهورة ، وتسليم الرب له إلي عصا التأديب .

القسم الثالث : من ٢٠ – ٢٤ :

بعض الحوادث التاريخية الناتجة عن الأخطاء السابقة : كثورة شبع بن بكري ، مجاعة ثلاث سنوات ، وقتل سبعة من أبناء شاول ، الوباء علي الشعب ، ظهور ملاك الرب لداود ورجاله عند بيدر أرونة اليبوسي ، صلاة داود وشراء الحقل ، بناء مذبح للرب وتقديم محرقات وذبائح سلامة .

---

[٢٠] احتسبه يوسيفوس المؤرخ ، واحداً مع صموئيل الأول . ونقله "بومبرج" منفصلاً في "التوراة العبرية" سنة ١٥١٦ / ١٥١٧ م .
[٢١] راجع ١أي ٢٩:٢٩ .

الفصل الثاني

الرموز والإشارات

١. داود النبي :

من أهم الرموز إلي السيد المسيح له المجد وأوجه الشبه عديدة نوجز لأهمها فيما يلي :

١. السبط والمدينة : فكل منهما من سبط يهوذا ، الذي تعين منذ القديم لتكون له الرئاسة والمُلك – تك ٤٩ : ١٠ وكل منهما من قرية بيت لحم – ١صم ١٦ : ٤ ، مت ٢ : ٥ ، ٦ .

٢. كان داود ملكاً ونبياً ، والسيد المسيح ملك الملوك ورب الأرباب ومرتبته أعظم من نبي[٢٢] .

٣. مُسح داود ملكاً ودعي مسيح الرب ، أما الله فقد مسح يسوع بدهن الابتهاج أكثر من رفقائه مز ٤٥ : ٧ .

٤. بدأ داود حياته العملية بانتصاره علي جليات الفلسطيني ، في البرية ، وبدأ السيد المسيح خدمته بانتصاره علي الشيطان ، في البرية .

٥. طلب شاول الملك أن يقتل داود ، فهرب داود من وجهه ، وكان قادراً أن يقتله . وطلب هيرودس القضاء علي يسوع المسيح ، فهرب من وجهه وكان له القدرة علي قتله .

٦. تعود داود أن يهرب من الشر ، كما هرب من وجه شاول الملك ، وعلّمنا السيد المسيح ضرورة الهروب من الشر ، كما هرب من وجه هيرودس .

٧. تعود داود أن يغفر للمسيئين إليه ، كغفرانه لشاول ، وحزنه عليه بعد موته ، وبكائه علي أبشالوم ، حتي قال يوآب رئيس جيشه : " قد أخزيت اليوم وجوه عبيدك بمحبتك لمبغضيك – ٢صم ١٩ : ٥ ، ٦ . وغفر السيد المسيح له المجد ، لمعذبيه وصفح عن المسيئين إليه ، ويأمرنا بضرورة المغفرة للمذنبين إلينا .

٨. مُسح داود ملكاً وهو راعي الأغنام ، واستمر هكذا مدة من الزمن ، ومُسح السيد المسيح منذ الأزل ، واستمر هكذا إلي يوم تجسده ، ودَعي نفسه بالراعي الصالح ، وشبَّه رعيته بالخراف .

---

[٢٢] راجع لو ٢ : ٢٣ ، ٣ .

٩. تمسك داود بوصايا الله ، فاستحق شهادة الرب له في قوله : " وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي ، الذي سيصنع كل مشيئتي - أع ١٣:٢٢[٢٣] " . وأخضع السيد المسيح ذاته للناموس ، متمماً مشيئة الآب ، حتي إلي الصليب والموت - لو ٢٢:٤٢.

١٠. خان أبشالوم ، أباه داود ، وخان يهوذا ، سيده ومعلمه الرب يسوع المسيح .

* ذهب داود إلي وادي قدرون ، ثم صعد علي جبل الزيتون باكياً ، قبل مهاجمة ابنه وأتباعه له ، وذهب السيد المسيح إلي نفس الموضع وهو يحزن ويكتئب[٢٤] ، قبل مهاجمة يهوذا وأتباعه له .

* كان شمعي بن جيرا يسب داود ، ويسخر منه ويرشقه بالحجارة ، أما هو فغفر له - ٢صم ١٦:٥-١٠ وكان اليهود يسخرون بالسيد المسيح له المجد ويلطمون ويبصقون علي وجهه أما هو فغفر لهم ولصالبيه أيضاً[٢٥] .

* أشار أخيتوفل بقتل سيده (داود الملك) وحده - ٢صم ١٧:١-٣ ، ولما رأي أن مشورته لم يُعمل بها مضي وخنق نفسه - ٢صم ١٧:٢٣ . وأسلم يهوذا سيده ومعلمه الرب يسوع وحده ، ولما وجد أنه قد دين ندم ، ثم مضي وخنق نفسه - مت ٢٧:٣-٥ .

١١. تنازل داود عن عرشه وأذل وأهين أمام الشعب ، واحتمل كل ذلك بصبر ، ثم عاد مرة ثانية إلي مجده الأول ، بعد أن تم له النصر . وتنازل السيد المسيح عن عرشه ليُذل من الناس ويهان ثم يقدم إلي للصلب ، وعاد ثانية إلي مجده الأول ، وجلس عن يمين الآب . بعد أن تم له الفوز و النصر علي الشيطان والموت .

---

[٢٣] راجع ١ صم ١٣:١٤ .
[٢٤] راجع مت ١٦:٣٧ ، مر ٢٤:٣٣ ، لو ٢٢:٤٤ ، يو ١٨:١ .
[٢٥] مت ٢٧:٢٧-٣١ ، مر ١٥:١٦-٢١ ، لو ٢٢:٦٣-٦٥ ، يو ١٩:١-٣ .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. " كان إيشبوشث بن شاول ابن أربعين سنة حين ملك علي إسرائيل ، وملك سنتين ٢صم ١٠:٢ " لا يتفق هذا النص مع ما يفهم من النصوص المسجلة بعده ، حيث يقول في النص الذي يلي الآية السابقة مباشرة : " وأما بيت يهوذا فاتبعوا داود . وكانت المدة التي ملك فيها داود في حبرون علي بيت يهوذا سبع سنين وستة اشهر " . فكيف نعلل هذا الخلاف ؟.

الرد :

اعتبر كاتب السفر مدة حكم إيشبوشث مرتبطة بمظاهرة جيشه له بقيادة أبنير بن نير ، فهو الذي جعله ملكاً في محنايم ٢صم ٨:٢ ، ٩ . أي لم تقم مملكة إيشبوشث بقيادته الشخصية ، ولكنه أصبح صنيعة أبنير ، الذي قرر بعد مدة سنتين فقط أن ينقل المملكة من بيت شاول ويسندها بجملتها إلي داود راجع ٢صم ٩:٣ ، ١٠ . وما لبث أن جمع أبنير كلمة شيوخ إسرائيل ، وشيوخ سبط بنيامين أيضاً ، علي تمليك داود علي إسرائيل ، وإنهاء المملكة من بيت شاول ، كما ورد في ٢صم ١٧:٣-٢١ .
لهذا لا يمكن اعتبار مدة حكم إيشبوشث أكثر من سنتين ، وهي المدة التي تعمد ذكرها كاتب السفر في النص الذي يثيره المعترض ، وخاصة أن إيشبوشث لم يستطع إخضاع الجيش والشعب لحكمة ، بعد قتل يوآب ، لأبنير رئيس جيشه واستمرت مملكته تنهار إلي أن اغتاله " ركاب وبعنه " ومن ثمَّ ذهب جميع شيوخ إسرائيل إلي داود في حبرون ، ومسحوه ملكاً علي باقي الأسباط ، بعد قضاء سبع سنوات وستة اشهر من اعتلائه كرسي مملكة يهوذا[٢٦] .

٢. ورد في ٢صم ٧:١٥ . قوله : " وفي نهاية أربعين سنة ، قال أبشالوم للملك : دعني أذهب وأوفي نذري للرب في حبرون ، ويقرأ هذا النص في بعض الترجمات :" وفي نهاية اربع سنوات ... إلخ " ! .

الرد :

حسب الكاتب للنص الأول ، مدة الأربعين سنة ، منذ تاريخ مسح داود ملكاً بيد صموئيل النبي، في مدينة بيت لحم ، أما الترجمات التي حددت المدة بمقدار أربع سنوات فاحتسبها منذ تاريخ عودة أبشالوم من مدينة جشور ، التي هرب إليها بعد قتله أمنون أخيه - ٢صم ٢٨:١٣-٣٩ . **فلا خلاف بين الترجمتين .**

---

[٢٦] راجع الأصحاحين ٤ ، ٥ من سفر صموئيل الثاني .

٣. أهان شمعي بن جيرا ، داود الملك ، أثناء هروبه من وجه أبشالوم – ٢صم ١٦:٥ ، وعفا داود عنه بعد عودته إلي ملكه منتصراً ٢صم١٩:١٦-٢٣ . غير أنه عاد قبل موته ، فأوصي ابنه سليمان بأن ينزل شيبته بالدم إلي الهاوية – ١مل ٢:٨ ، ٩ . ولا يخفي ما في موقف داود هذا من حنث بيمينه ، وحقد كامن في نفسه ! .

الرد :

كان لإهانة شمعي بن جيرا ثلاثة أوجه :

(أ) اعتبرها داود النبي أولاً ، أنها ضمن تأديب الرب عليه – ٢صم ١٢:٧-١٥ . وقارن فيما بينهما وبين ثورة أبشالوم ضده – ٢صم ١٦:١٠-١٢ .

(ب) الجانب الشخصي ، نحو داود بصفته الشخصية ، فعفا داود عن شمعي بعد عودته منتصراً .

(جـ) أما الجانب الثالث ، فهو تخطي شمعي بن جيرا للناموس ، واستهانته بشريعة الرب ، وكانت تقضي بقتل من يسب رئيس شعبه[٢٧] .

لهذا السبب الأخير ، أصدر داود حكمه ، قبل موته ، وأوصي ابنه سليمان بقتل شمعي بن جيرا ، تنفيذاً لشريعة الرب ، وحتي يصبح رادعاً لغيره فيما بعد .

٤. ورد في ٢صم ٢٤:١ أن الرب أهاج داود علي بني إسرائيل ، قائلاً :" امض وأحص إسرائيل ويهوذا " ، بينما نقرأ في ١أي ٢١:١ قوله :" ووقف الشيطان ضد إسرائيل ، وأغوي داود ليحصي إسرائيل" والخلاف بين النصين لا يحتاج إلي دليل ! .

الرد :

كثيراً ما تكون أخطاء البشر سبباً في تخلي العناية الإلهية عنهم وتسليمهم إلي ذهن مرفوض[٢٨] ففي ١مل ٢٢:٢٠-٢٨ ، ٢أي ١٨:١٨-٢٧ . نقرأ النص التالي :" فقال الرب : من يغوي أخآب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد ، فقال هذا هكذا ، وقال ذاك هكذا ، ثم خرج الروح ووقف أمام الرب ، وقال أنا أغويه . وقال له الرب بماذا ، فقال أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه . فقال إنك تغويه وتقتدر . فاخرج وافعل هكذا والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب ، في أفواه جميع أنبيائك هؤلاء والرب تكلم عليك بشر " .

كما ورد نفس المعني من قبل في كلام الرب مع موسي بقوله :" ولكني أقسي قلب فرعون ، وأكثر آياتي وعجائبي في أرض مصر . ولا يسمع لكما فرعون ، حتي أجعل يدي علي مصر .. خر ٧:٣ ، ٤ " .

---

[٢٧] خر ٢٢:٢٨ ، جا ١٠:٢٠ .
[٢٨] رو ١:٢٨ .

وفي تجربة أيوب الصديق ، يعلن الكتاب في وضوح . أن الله تعالي هو الذي يسمح للشيطان بتجربته – أي ١:٦-١٢ . وفي إش ٤٥:٧ يقول :" أنا الرب وليس آخر .. صانع السلام وخالق الشر ".

مما سبق نلاحظ أنه حينما قال في النص الأول ، أن الرب أهاج داود فهو يعني أنه سمح بذلك فأسلمه إلي غواية الشيطان ، كما ورد في النص الثاني .

٥. ورد في ٢صم ٢٤:٩ تعداد المجندين : " رجال إسرائيل ثمانمائة ألف رجل مستل السيف ، ورجال يهوذا خمسمائة ألف رجل " . بينما يذكر في ١أي ٢١:٥ قوله :" فكان كل إسرائيل ألف ألف ومائة ألف رجل مستلي السيف ، ويهوذا أربعمائة وسبعين ألف رجل مستلي السيف" . وهكذا نري أن النص الثاني يزيد مقدار ٣٠٠ ألف جندي من رجال إسرائيل وينقص ٣٠ ألف من رجال يهوذا ! .

الرد :

بالرجوع إلي ١أي ٢٧:١-١٥ نلاحظ أن تعداد الفرق التي كانت تخدم الملك لكل شهور السنة بلغ ٢٨٨ ألفاً ، باعتبار اثنتي عشرة فرقة ، كل منها يشتمل علي ٢٤ ألف جندي . فإذا أضفنا إلي هذا العدد مقدار اثني عشر ألف جندي برئاسة اثني عشر رئيساً للأسباط ، الوارد ذكرهم في نفس الأصحاح ، يصبح المجموع ثلاثمائة ألف جندي ، وهو مقدار الزيادة الواردة بسفر أخبار الأيام الأول .

أما نقص عدد جنود يهوذا بمقدار ٣٠ ألف جندي ، فهو عدد المنتخبين الذين ورد ذكرهم في ٢صم ٦:١ فقد حذفهم كاتب سفر أخبار الأيام من رجال يهوذا ، لأنهم كانوا من مختلف أسباط إسرائيل ، أما كاتب سفر صموئيل الثاني فاحتسبهم ضمن رجال يهوذا ، لأنهم كما يقرر البعض مكثوا حراساً بين يهوذا والفلسطينيين .

وهكذا لا نجد تفاوتاً بين التعدادين .

٦. بالمقارنة بين النص الوارد في ٢صم ٢٤:١٣ الخاص بكلام جاد الرائي لداود وبين نفس الكلام المكرر ذكره في ١أي ٢١:١٢ نلاحظ أن الأول يذكر سبع سنوات جوع ، بينما الثاني ثلاث سنوات فقط ! .

الرد :

ورد عدد سنوات المجاعة ، في ٢صم ٢٤:١٣ ، في بعض الترجمات[٢٩] ثلاث سنوات فقط ، بدلاً من سبع ، وواضح من مضمون النص ، أنه صدر من الرب إلي داود النبي ، ضمن ثلاث ضربات ، ليختار داود منها واحدة كعقاب لتعداد الشعب دون مراعاة منه لشريعة الرب

[٢٩] The Jerusalem Bible .

الخاصة بالتعداد ، الواردة في خر ٣٠:١١-١٦[٣٠] فقال داود :" فلنسقط في يد الرب ، لأن مراحمه كثيرة ، ولا أسقط في يد إنسان فجعل الرب وبأ في إسرائيل ... فمات من الشعب ، من دان إلي بئر سبع سبعون ألف رجل - ٢صم ٢٤:١٥ ".
أي لم تحدث مجاعة بالفعل ، لهذا يبطل الاعتراض من أساسه .

٧. هل يستطيع العقل البشري المعاصر ، أن يجد أسباباً منطقية للنتائج المتعلقة بتعداد داود النبي ، لبني إسرائيل ، الوارد ذكرها في ٢صم ٢٤ ، ١أي ٢١؟ .

الرد :

بالرجوع إلي الشريعة الإلهية ، المعطاه لموسي النبي ، علي جبل سيناء نلاحظ أن الرب أعطاه تشريعاً خاصاً بتعداد الشعب نسجله فيما يلي :

" وكلم الرب موسي قائلاً : إذا أخذت كمية بني إسرائيل بحسب المعدودين منهم يعطون كل واحد فدية نفسه للرب عندما تعدهم . لئلا يصير فيهم وبأ عندما تعدهم هذا ما يعطيه كل من اجتاز إلي المعدودين : نصف الشاقل ، بشاقل القدس ... كل من اجتاز إلي المعدودين ، من ابن عشرين سنة فصاعداً ، يعطي تقدمه للرب ، الغني لا يكثر ، والفقير لا يقلل ، عن نصف الشاقل حين تعطون تقدمه للرب للتكفير عن نفوسهم . وتأخذ فضة الكفارة من بني إسرائيل ، وتجمعها لخدمة خيمة الاجتماع فتكون لبني إسرائيل تذكاراً أمام الرب للتكفير عن نفوسكم - خر ٣٠:١١-١٦ .

أما داود الملك فحينما قام بتعداد الشعب ، فلم يراع تنفيذ هذا الناموس ، لهذا "ضرب داود قلبه بعدما عدّ الشعب ، وقال : لقد أخطأت فيما فعلت . والآن يارب أزل إثم عبدك ، لأني انحمقت جداً - ٢صم ٢٤:١٠" . " فجعل الرب وبأ في إسرائيل من الصباح إلي الميعاد ، فمات من الشعب ، من دان إلي بئر سبع ، سبعون ألف رجل ... وبسط الملاك يده علي أورشليم ليهلكها ... وكان ملاك الرب عند بيدر أرونة اليبوسي ... فسقط داود والشيوخ علي وجوههم ، مكتسيين بالمسوح .. وصلي داود للرب عندما رأي الملاك الضارب الشعب .. فجاء جاد إلي داود وقال له اصعد وأقم للرب مذبحاً في بيدر أرونة اليبوسي ... فدفع داود لأرونة عن المكان ذهباً وزنه ستمائة شاقل . وبني داود هناك مذبحاً للرب ، وأصعد محرقات وذبائح سلامة ، واستجاب الرب من أجل الأرض فكفت الضربة عن إسرائيل[٣١] .

وهكذا نلاحظ أن عدم مراعاة تنفيذ وصايا الناموس الإلهي ، يؤدي إلي الوقوع تحت سطوة سيف الملاك المهلك .

---

[٣٠] انظر الرد علي الاعتراض التالي .

[٣١] ٢صم ٢٤:١٥-٢٥ ، ١أي ٢١:١٤ .